المهمندار ومهمندارية في عصر المماليك في مِصْر

٦٤٨هـ -٩٢٣هـ/ ١٢٥٠م - ١٥١٧م

أ.د نعمة علي مرسي
أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية بكلية دار العلوم- جامعة المنيا

الملخص:

هذه الدراسة تؤرخ لشخصية اعتبارية مهمة من شخصيات الجهاز الإداري في عصر الدولة المملوكية؛ ألا وهى شخصية المهمندار، وقد حظي المهمندار بمكانة لائقة في عصره، نظرًا لما تمتع به من صلاحيات، أهلته ليتبوأ هذه المكانة ضمن فريق العمل داخل الدولة المملوكية.

وتدور هذه الدراسة حول عدة مباحث، تكاملت فيما بينها للوقوف على ملامح هذه الشخصية، ومدى إضافتها للكيان الإداري والمجتمعي في عصرها متمثلة في :

أولًا: الدور السياسي للمهمندار في عصر الدولة المملوكية.

ثانيًا: أشهر من رُقي لمنصب النيابة من المهمنداريين.

ثالثًا: المهمندارية طريق لتولي المناصب العسكرية والإدارية.

رابعًا: العقوبات المفروضة على المهمنداريين.

خامسًا: اسهامات المهمندار في المنشآت المعمارية في عصر الدولة المملوكية.

سادسًا: راتب المهمندار.

ثم خاتمة البحث وأهم النتائج ومجموعة من الملاحق، وذيلت الورقة البحثية بقائمة بأسماء المصادر والمراجع المستخدمة في هذا العمل..

الكلمات المفتاحية:

الجهاز الإداري، الدولة المملوكية، المهمندار، الشخصيات.

تعد وظيفة المهمندار من الوظائف الإدارية المرموقة، فهي تأتي حسب التدرج الوظيفي للكادر الإداري المملوكي، في المرتبة السادسة[١] من ترتيب وظائف أمراء العشرات[٢]، وقد عدها القلقشندي[٣] ضمن وظائف أرباب السيوف، وصنفها غرس الدين خليل الظاهري[٤] في المرتبة الثانية من الوظائف المفردة في الدولة المملوكية.

أ: الشروط الواجب توافرها في المهمندار:

ارتأت الدولة المملوكية، وضع مجموعة من الشروط المؤهلة لتولي صاحبها وظيفة المهمندار، وتتمحور هذه الشروط في أن يكون المتقدم لشغلها: عاقلًا، عارفًا، ذكيًا، يقظًا، فطنًا، أمينًا، ناهضًا، فصيحًا في اللغتين[٥].

وبالتدقيق في فحوى الصفات السابقة من حيث تعددها وتنوعها، يتضح لنا –من وجهة نظري– مدى حرص الدولة المملوكية، على ضرورة تحلي من يلي وظيفة المهمندار، بالعديد من السمات المعينة على تحمل عبء هذه الوظيفة، كالسمات العقلية، والسمات الأخلاقية، والسمات الذاتية، والسمات المعرفية.

فعلى المستوى العقلي، تتطلب مهام الوظيفة حسب شروطها المملوكية المعلنة، أهمية التركيز على اكتمال السلامة العقلية والإدراكية لمن يلي منصب المهمندار، وتشمل صفات (الذكاء واليقظة والفطنة) فالذكاء يسهم في اعتماد المهمندار على التحليل والتخطيط، ومن ثم سرعة التصرف الإداري، وتقدم له اليقظة القدرة على الانتباه أثناء تأدية مهامه الوظيفية، بينما تعينه سمة الفطنة للوصول إلى نتائج صحيحة، تمكنه من التغلب على المشكلات والمعضلات الإدارية.

وعلى المستوى الأخلاقي، احتلت صفة الأمانة واحدة من السمات التي يجب أن تتوافر في شخصية المهمندار، وهذا مرده إلى طبيعة الوظيفة التي تتطلب الأمانة في معظم المهام المنوط بها المهمندار، ومنها أمانة النقل للقرارات الفوقية الصادرة له من قبل سلاطين المماليك وأمرائها، مع

الحرص على عدم تحريفها أو تجاهلها. إلى جانب أمانة الحفاظ على سرية الوثائق والمعلومات المتبادلة بين الدولة المملوكية ومثيلاتها، والتي يحملها أصحاب الوفود القادمة لمقابلة السلاطين المملوكية، ويقوم المهمندار بترجمتها.

وعلى المستوى الذاتي، تطالعنا صفتي: (الهمة والنهوض) ضمن الشروط التي تؤهل صاحبها كي ينال شرف شغل وظيفة المهمندار؛ والعلة في تحلي المهمندار بهما، أن الهمة تدفعه لأداء مهامه بإخلاص واجتهاد ودون تقاعس، على حين توفر له سمة النهوض، القوة الدافعة لبذل مزيد من النشاط والحركة في عمله.

أما على المستوى المعرفي فاشترطت الوظيفة في المهمندار، أن يكون فصيحًا في اللغتين، وهذه السمة تدخل ضمن إطار المكون الثقافي للمهمندار، وما يترتب عليه من أثر في تعاملاته مع الوفود الأجنبية، والتي تطأ أقدامهم أرض الدولة المملوكية، وذلك عبر الترجمة لهم أو الترجمة عنهم.

<u>ب: اختصاصات المهمندار في الدولة المملوكية:</u>

من أهم الاختصاصات الموكلة للمهمندار في الدولة المملوكية عدة اختصاصات في صدارتها: استقبال القصاد والرسل، وهذا الاستقبال يعد استهلالًا، يعقبه الكثير من المهام التي على المهمندار القيام بها، والمتمثلة في: ضيافة هذه الوفود، والحديث معهم بلغتهم، وإنزالهم في أماكنهم الخاصة للسكنى فيها، كما يقع على عاتقه أن يكون واجهة السلطان الإعلامية، والمتحدث باسم الدولة أمام الرسل والقصاد، فيظهر لهم مدى قوة المسلمين، ومدى عظم الدولة التابع لها، ومدى اتفاق كلمتهم، كما أنه يقوم بحفظ النظام، ويخول إليه بناء على الصلاحيات الممنوحة له، أن ينهي زيارة القصاد والرسل، بما يراه في مصلحة السلطان، وقد خول له أيضًا أن يصطفي من يرى أنه لائق بكرم الضيافة، وألا يكرم من يراه غير لائق لموجبات الكرم، وكل ذلك حسب ما تقتضيه رؤيته المبنية على تراتب الخبرة لمهامه الوظيفية[٦].

ولقد كان استقبال المهمندار للرسل والوفود، يسير وفق مراسم متبعة تتفق ومكانة الوافد الدبلوماسية، وتبدأ أولى خطوات هذه المراسم، بتلقي سلاطين الدولة المملوكية للأخبار الواردة لهم من الأطراف، والتي كانت ترسل إليهم حاملة خبر وصول رسول من ملوك أحد الأطراف، ومعه كتاب لنائب الجهة الوارد إليها، يعلمه فيها بقدومه، ويستأذنه في الحضور إليه، فإذا كان مرسل هذا الرسول من أعظم الملوك شرقًا وغربًا، تبدأ الخطوة الثانية من المراسم، والمتمثلة في صدور الأمر السلطاني لكاتب السر[٧]، بخروج المهمندار للوافد في جماعة، وعقبها يتهيأ المهمندار للخطوة الثالثة، ألا وهى الاستعداد لملاقاة هذا الوافد بطريقة تليق بمكانته الدبلوماسية، فيخرج له برفقة الأمراء وحاجب الحجاب، فيحسنون ملاقاته، ويكرمون وفادته، وينزلونه في مكان فخم من أماكن السلطان يليق به دبلوماسيًا[٨].

ولم يكن المهمندار يخرج في شرف استقبال كل الرسل والوفود التي تصل للدولة المملوكية، حيث قصر استقباله حسب الأوامر السلطانية المرسلة إليه، على القصاد والرسل ذوي المرتبة العالية، القادمين للدولة بكتاب نيابة عن ملوكهم. أما من كان دون ذلك في المرتبة، فكانت تصدر الأوامر السلطانية، بتكليف نائب المهمندار كي يقوم بمهام استقبال ضيف الدولة الوافد، طالما كان مرسل الرسول من غير الجهات العظيمة، حسب مقتضيات الأخبار الواردة للسلطان، فيقوم على إثر ذلك نائب المهمندار باستقبال هذا الرسول، وينزله في دار الضيافة على حسب رتبته[٩].

وتتوج المرحلة الأخيرة من مراسم الاستقبال، بتحديد موعد لنزول ضيف الدولة لملاقاة السلطان المملوكي، وفي اليوم المحدد سلفًا يمتثل القاصد بين يدي السلطان، ويكون حوله الأمراء، والعسكر، وأرباب الأقلام، فيقبل الرسول الأرض أمام السلطان، ثم يتناول منه الدوادار[١٠] الكتاب، ويمسحه بوجه الرسول، ثم يدفعه إلى السلطان، ويناوله السكين، فيفضه، ويناوله إلى كاتب السر فيقرأه، ثم يأمر السلطان بما يراه[١١].

وإلى جانب استقبال الوفود والرسل، تحتل الترجمة مكانة بارزة في المهام المسندة للمهمندار، إذْ يتعين عليه القيام بمهمة الترجمة بين الرسل وبين السلطان، ويعد اتقان المهمندار

للترجمة، من أكثر الأمور التي حرص عليها سلاطين المماليك، عند اختيارهم من يتولى هذه الوظيفة، حتى أنهم أجازوا شغل هذه الوظيفة لمن يتقن لغة ثانية، حتى لو كان من المسيحيين الذين اعتنقوا الإسلام[١٢].

وقد أضيف لوظيفة المهمندار مهام أخرى لرعاية مصالح وظيفته ومن أهمها: الإشراف على الأسواق ودار الضيافة، ضمن اختصاصات المهمندار ونائبه، ويعد من أحد مهامهما الوظيفية، ويقتصر دورهما على تحصيل الأموال من الأسواق؛ ليتم الصرف منها على القصاد والرسل، وفق ما يقرره لهما كاتب السر، كما يقومان بدفع الأجور المتحصلة منها على دار الضيافة[١٣].

ولم تقف المهام الوظيفية المنوطة بالمهمندار، على عمله المكلف به داخل القطر المِصْري فحسب، بل امتد دوره الوظيفي للأقطار التابعة للدولة المملوكية، فكان يسافر موفدًا من مِصْر إلى نيابة دِمَشْق، ونيابة حَلَب لتلقي القصاد والرسل، والاهتمام بمصالحهم استعدادًا لسفرهم إلى مِصْر[١٤].

ولأهمية دور المهمندار في عصر الدولة المملوكية، كانت السلاطين المملوكية أحيانًا تقوم بتعيين مهمندارين داخل الولاية الواحدة، كما حدث في نيابتي طَرَابُلس وغَزَّة[١٥]، والأمر نفسه في نيابة صَفد[١٦]، وربما مرد ذلك يعود إلى كثرة الوفود التي تصل إلى هذه النيابات، من خارج حدود الدولة المملوكية.

أولًا: الدور السياسي للمهمندار في عصر الدولة المملوكية:

نظرًا لما كان يتمتع به المهمندار من خبرات تراكمية وحنكة إدارية، ونظرًا لارتباطه المباشر إداريًا بسلاطين وأمراء المماليك، استعانت به الدولة المملوكية في قضاء العديد من المهام السياسية، إضافة إلى مهامه المتعددة التي كان يقوم بها، ومن هذه المهام ما حدث في عام ٧٣٨هـ/١٣٣٧م عندما بعث تنكز[١٧] نائب الشَّام، أوحد المهمندار إلى الأمير علاء الدين ألطبغا[١٨] نائب حَلَب،

بمهمة مفادها إلزام الأمير علاء الدين بالتراجع عن الهجوم الذي كان سيقوم به خلف نهر جهان[١٩]، وأن يرد جميع المجانيق والآلات الحربية إلى مدينة بَغْرَاس[٢٠]، بعد ما أرسل حاكمها البيزنطي برسالة إلى تنكز نائب الشَّام، يعده فيها بتسليم جميع القلاع، التي تقع خلف نهر جهان إلى السلطان الناصر محمد بن قلاوون[٢١]، مقابل الكف عن الهجوم على بلاده، وبالفعل استجاب الأمير علاء الدين للرسالة الواردة له مع أوحد المهمندار، وتحرك رفقة جيشه إلى مدينة آياس[٢٢]، وهنا فرض الأمير علاء الدين ألطبغا حصارًا شديدًا على مدينة آياس، واستمر في هجومه على الرغم من وصول رسالة أخرى من تنكز نائب الشَّام، حملها أوحد المهمندار فحواها الكف عن الحصار، ولكن لم يستجب الأمير علاء الدين ألطبغا للرسالة الواردة مع أوحد المهمندار، واستمر في حصاره حتى تسلم مدينة آياس بعد ثمانية أيام، وفي المقابل التزم الحاكم البيزنطي بالخطاب الذي بعث مع أوحد المهمندار، وسلم مفاتيح القلاع للسلطان الناصر محمد بن قلاوون، مقابل رد ما سبى ونهب من مدينة آياس، وهو ما تم له[٢٣].

وقد أسند للمهمندار مهمة شرف الاستقبال الدبلوماسي، للحرة بنت السلطان أبي الحسين علي بن عثمان بن يعقوب المريني[٢٤] والتي نزلت بمِصْر في عام ٧٣٨هـ/١٣٣٧م أثناء توجهها لأداء فريضة الحج، وبرفقتها جمع كبير، وهدايا نفيسة للملك الناصر محمد بن قلاوون، وعلى إثر ذلك صدرت الأوامر السلطانية بتكليف المهمندار في هذا الوقت، باستقبالها ومن معها، فأنزلهم بالقرافة قرب مسجد الفتح، حتى يحين موعد اللقاء السلطاني، وفي الموعد المحدد، تسلم السلطان الهدايا، وفرقها على الأمراء حسب مراتبهم، ثم قام السلطان الناصر محمد بن قلاوون بتجهيز موكب الأميرة الحرة، وكتب إلى أميري مَكَّة والمَدِيْنَة يحثهما على القيام على خدمتها أجلّ خدمة[٢٥].

ومن المهام السياسية الموكلة إلى المهمندار، التفاوض في الجوانب الهجومية التي تتعرض لها بعض الأمصار المملوكية، كما حدث في عام ٨٢١هـ/١٤١٨م عندما أرسل نائب حَلَب، صاروخان المهمندار إلى قرا يوسف[٢٦] لمعاتبته على هجومه على حَلَب ونزوله عَيْنتاب[٢٧]، ويرجع سبب الهجوم إلى أن قرايلك[٢٨] صاحب آمِد[٢٩]، هجم على مدينة مَارِدِيْن[٣٠] الواقعة تحت أملاك

قرا يوسف، وقام بقتل أهلها، وسبي نسائها، وبيع أولادها، ثم عاد إلى آمِد، فعزم قرا يوسف على الثأر منه، وأخذ معه الخانقين للسلطان المملوكي المؤيد شيخ[٣١]، وسار خلف قرايلك الذي فر هاربًا، حتى وصل إلى حَلَب، فقرر قرا يوسف إرسال جنوده إلى عَيْنتاب للبحث عنه، لكن نائب حَلَب خرج لقوات قرا يوسف، وتمكن من هزيمتهم، فما كان منهم إلا أن أبلغوه أنهم جاءوا للبحث عن قرايلك، فقرر قرا يوسف شرح الموقف لصاروخان المهمندار مبعوث نائب حَلَب، حيث التقى به على جانب الفُرَات، وعدد له الأسباب التي دفعته لذلك، ومنها أن قرايلك قد أفسد مَارِدِيْن، وفي النهاية قدم له اعتذارًا عن نزوله عَيْنتاب، وأكرم وفادته، وأرسله بهدية إلى نائب حَلَب[٣٢].

وبتكليف سلطانى خرج أقطوة الموساوي[٣٣] المهمندار من مِصْر في عام ٨٣٨هـ/١٤٣٤م، رفقة الشريف تاج الدين علي رسول شاه رخ[٣٤]، بعد أن حَمّلهُ السلطان الأشرف برسباي[٣٥] رسالة إلى شاه رخ –الذي خلف الإمبراطور تيمورلنك في الحكم–، يخبره فيها بأن العادة جرت أن كسوة الكعبة لا يكسوها إلا ملوك مِصْر، وأنها أضحت بذلك من الشرع، كما أرسل مع أقطوة الموساوي المهمندار هدايا إلى شاه رخ[٣٦].

ومن المهام السياسية التي أسندت للمهمندار، استقبال الخواجه جمال الدين عبد الله القابوني عندما وصل إلى القاهرة عام ٨٦٠هـ/١٤٥٦م، وكان رسولًا موفدًا من قِبْل السلطان محمد بن مراد بك بن عثمان ملك الرُّوْم، وكان في شرف استقباله قانباي اليوسفي المهمندار[٣٧]، حيث أنزله بدار الأمير قراجا الظاهري[٣٨]، وكان في حوزة الخواجه جمال الدين، رسالة من السلطان محمد بن مراد بك عثمان، تتضمن البشارة بالعديد من الفتوحات، والتي بلغها بدوره للسلطان المملوكي الأشرف إينال العلائي الظاهري[٣٩] مشفوعة بالعديد من الهدايا، وظل الخواجه جمال الدين مقيمًا بالقاهرة حتى حان وقت الرحيل، فأرسل السلطان المملوكي معه قانباي اليوسفي المهمندار، حاملًا الرد على ما ورد في كتاب السلطان محمد بن مراد بك بن عثمان، لكن قانباي اليوسفي توقف أثناء المسير، بعد أن وصله كذبًا من ناحية الإسْكَنْدَرِيَة، خبر وفاة ابن عثمان، ونظرًا لمحاولة تحريه مصداقية الخبر من عدمه، تأخر عن موعد وصوله للسلطان محمد بن عثمان [٤٠].

وبتكليف من السلطان الظاهر سيف الدين خشقدم[٤١] خرج تمرباي التمرازي[٤٢] المهمندار، إلى مدينة دِمَشْق في عام ٨٧١هـ/١٤٦٦م، ليخبر بردبك البجمقدار[٤٣] باستمراره في نيابة دِمَشْق، وعقب عودته أحضر معه كتابًا من دِمَشْق، مفاده أن بردبك نائب دِمَشْق، ما زال مستمرًا في طاعة السلطان الظاهر سيف الدين خشقدم، وأنه من جُملة خدامه ويدين له بالولاء والطاعة، وأن ما أشيع عن خروجه على الطاعة السلطانية، مكيدة وضعت من أعدائه ومحض افتراء، وقد رضى السلطان عن مضمون ما ورد في الخطاب المحمول من تمرباي التمرازي المهمندار [٤٤].

ومن ضمن المهام السياسية التي أسندت للمهمندار، المشاركة في القبض على الخارجين على السلطان المملوكي، كما حدث في عام ٨٧٢هـ/١٤٦٧م عندما وردت الأخبار إلى السلطان الظاهر خشقدم، بخروج بردبك نائب الشَّام ووصوله إلى غَزَّة، فقرر السلطان إرسال تمرباي التمرازي المهمندار، وبرفقته الأمير جكم الظاهري[٤٥]، من أجل القبض على بردبك نائب الشَّام وأخذه إلى القدس، ونظرًا لتأخر تمرباي المهمندار وجكم الظاهري، في الوصول إلى بردبك نائب الشَّام استطاع بردبك الوصول إلى القاهرة، وأرسل إلى خجداشه الأمير تمر والي القاهرة يخبره بمكانه، لكن رفض الأمير تمر معاونته، وأخبر الظاهر خشقدم بوصول بردبك إلى القاهرة، وسرعان ما أرسل الظاهر خشقدم، أزدمر تمساح الظاهري ليتولى مهمة القبض عليه، وأخذه إلى القدس ليقيم بها بطالًا[٤٦].

ونظرًا لمكانة المهمندار لدى سلاطين الدولة المملوكية، قام بعضهم بالعديد من الوساطات من أجل تعيين بعض الشخصيات في الجهاز الإداري للدولة، كما حدث في عام ٨٨٦هـ/١٤٨١م، عندما قام يعقوب شاه[٤٧] المهمندار بالوساطة لدى السلطان المملوكي، ومعه تغري بردي الاستادار[٤٨]، كي يتولى شمس الدين محمد الغزي بن المغربي، منصب قاضي الحنفية بمِصْر بدلًا من ابن عيد، رغم أن شمس الدين لم يكن أهلًا لهذه الوظيفة، لكن استطاع يعقوب شاه المهمندار وتغري بردي الاستادار، إقناع السلطان الظاهر سيف الدين قايتباي[٤٩] لكي يقبل بتعيينه في هذه الوظيفة[٥٠].

ولأجل استتباب الأمن في ربوع الدولة المملوكية، أسند للمهمندار مهمة إلقاء القبض على الخارجين على الدولة المملوكية، كما حدث في عام ٩٠٤هـ/١٤٩٨م عندما استطاع مهمندار النائب جان بلاط[٥١] نائب دِمَشْق، وأعوان المهمندار إلقاء القبض على الشهاب ابن بري، وأوصلوه إلى دوادار النائب، وتحفظوا عليه، ثم أحكموا قبضتهم بتضييق الخناق عليه في سجنه، حتى وصل جان بلاط إلى دِمَشْق، وهناك لقيه القاضي الشافعي والقضاة، ليحدثوه بأمر قبض المهمندار على الشهاب ابن بري، ولكن جان بلاط أخبرهم، بأن هناك مرسومًا يستوجب ضرورة القبض عليه تنفيذًا لذلك المرسوم[٥٢].

ثانيًا: أشهر من رُقي لمنصب النيابة من المهمندارين:

على مدار فترة حكم الدولة المملوكية، شغل العديد من الشخصيات وظيفة المهمندار، ونظرًا للكفاءة الإدارية لبعض الشخصيات المحدودة منهم، صدرت الأوامر السلطانية بترقيتهم لوظيفة أعلى من وظيفة مهمندار، وهي تولى نيابة مصر من الأمصار. وهذا الترقي يعد اعترافًا صريحًا من السلطة الحاكمة في حينها، بجدارة هذه الشخصيات، وقدرتها على إدارة شئون البلاد داخل مِصْرها، على الرغم أن البعض منهم لم يقدر عظم هذه الثقة، ولم يستشعر أيضًا عبء المسئولية الملقاة على عاتقة، ففرط في بعض الأمور الإدارية والأمنية المتعلقة بنيابته، فاستوجب على إثر ذلك إما قتله وإما عزله.

فقد أنعم الظاهر برقوق[٥٣] في ولايته الأولى عام ٧٨٩هـ/١٣٨٧م، على الأمير ناصر الدين محمد بن مبارك المهمندار بتوليه نيابة حَماة، عوضًا عن سودون العثماني[٥٤] الذي تولى نيابة حَلَب[٥٥].

كما أصدر السلطان الملك الصالح أمير حاج[٥٦] عام ٧٩٠هـ/١٣٨٨م، مرسومًا بتولي محمد بن بلبان ناصر الدين المهمندار نيابة حَلَب، ولقد تمكن محمد بن بلبان من إدارة شئون نيابة

حَلَب على أحسن وجه، إلا أنه أغضب السلطان برقوق في ولايته الثانية عام ٧٩٢هـ/١٣٩٠م، عندما لم يقاوم حصار يلبغا الناصري[٥٧] لحَلَب، وسلمه نيابة حَلَب عن طريق الأمان، وانتهى به الأمر مقتولًا بدِمَشْق، على يد منطاش[٥٨] عام ٧٩٢هـ/١٣٩٠م[٥٩]. ونظرًا لخلو منصب النيابة في حَلَب عقب مقتل محمد بن بلبان، قام السلطان الملك الصالح أمير حاج، بتولية أحمد بن عزيز المهمندار نيابة حَلَب عام ٧٩١هـ/١٣٨٩م[٦٠].

وفي عام ٧٩١هـ/ ١٣٩٠م قام السلطان الملك الصالح أمير حاج، بتولية شهاب الدين أحمد بن محمد المهمندار نيابة حَماة، واستمر نائبًا عليها حتى عام ٧٩٣هـ/١٣٩٢م، إلى أن أصدر السلطان أمرًا بقتله، نظرًا لتعاونه مع يلبغا الناصري، الذي أظهر العصيان لتمنعه تسليم منطاش المتمرد على الظاهر برقوق، وفور علم الظاهر بتفاصيل هذا الأمر، وما أخبره به دمرداش بوقوف يلبغا الناصري وراء عدم التسليم، قام الظاهر برقوق بمعاتبة يلبغا الناصري، ثم أصدر أوامره بقتل يلبغا، وكل من تعاون معه[٦١].

وفي ولاية السلطان الظاهر برقوق الثانية، تم تولية ناصر الدين المهمندار نيابة الكَرَك عام ٧٩٧هـ/١٣٩٦م، ونقل نائبها بتخاص إلى إقطاعه التقدمة بدِمَشْق[٦٢].

ثالثاً: المهمندارية طريق لتولي المناصب العسكرية والإدارية:

إذا كانت النيابة تمثل قمة التدرج الوظيفي لبعض المهمنداريين، فإن البعض الآخر منهم لم يحرم شرف الترقي، وإن كان بدرجة أقل من سابقه، ولقد انحصرت درجات الترقي لهذه الشخصيات المهمندارية، في نيل الظفر بتقلد بعض المناصب العسكرية في الدولة المملوكية، إلى جانب شغل بعض الأعمال الإدارية، المرتبطة مباشرة بسلاطين الدولة المملوكية.

ففي عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون، رقي شهاب الدين أحمد بن أقوش بن عزيز المهمندار ليصبح نقيبًا للجيوش[٦٣] عام ٧١٩هـ/١٣١٩م، بجانب عمله الأساسي كمهمندار، وذلك

بعد وفاة علاء الدين طيبرس بن عبد الله الخازنداري النقيب السابق للجيوش، وأحد أمراء الطبلخاناه[٦٤].

كما أنعم الملك الناصر محمد بن قلاوون عام ٧٣٢هـ/١٣٣١م، على صلاح الدين يوسف المهمندار، بترقيته إلى منصب الدوادار، بعد أن توفي سيف الدين ألجاي الدوادار[٦٥]، وتولى مكانه في منصب المهمندار، سيف الدين جاريك مملوك قفجق الجوكندار[٦٦]. وهذه الترقية الدوادارية مكنت صلاح الدين يوسف من حمل الدواة، والعمل داخل البلاط السلطاني، ومن ثم نيل شرف تقديم المكاتبات الإدارية، وحملها إلى الخليفة العباسي نفسه.

وفي عام ٧٤١هـ/١٣٤١م قام السلطان المنصور سيف الدين أبو بكر بن الناصر[٦٧] بترقية طقتمر الأحمدي[٦٨] المهمندار إلى وظيفة استادار كبير[٦٩]، وهذه الترقية تخول له حسب مقتضياتها الإدارية، أن يكون مسئولًا عن قبض كل ما يتعلق بمستحقات السلطان المالية.

ولعل أبرز من تولى منصب المهمندار، وترقى في المناصب الإدارية في عصر الدولة المملوكية هو تمر المهمندار، حيث شغل على مدار حياته الوظيفية ثلاث وظائف، وتمر هذا كان من مماليك بكتمر الحاجب[٧٠] عندما كان نائبًا بصَفد، ثم رقاه تنكز وولاه منصب المهمندار بدِمَشْق، وجعله بطبلخاناه، وقد أثبت كفاءة في منصبه، حتى تم ترقيته وتوليته نيابة غَزَّة، ثم حجوبية الحجاب بدِمَشْق، ثم اشترك في فتنة بيدمر، وعقبها تم القبض عليه رفقة بيدمر عن طريق يلبغا، وتوفي بعدها عام ٧٦٢هـ/١٣٦٠م[٧١].

ومن أبرز من تولى منصب المهمندار، وترقى في المناصب الإدارية أيضًا، سيف الدين أقطوه بن عبد الله الموساوي الظاهري، وأصله من مماليك الظاهر برقوق، وصار من جُملة الدودارية في عهد المؤيد شيخ، ثم تأمر عشرة بعد وفاة المؤيد شيخ، ثم أصبح مهمندارًا في عهد الأشرف برسباي، واستمر مهمندارًا في الدولة المملوكية، حتى أنعم عليه الظاهر جقمق بإمرة طبلخاناه[٧٢]، وهي وظيفة عسكرية في المقام الأول، ولقد استمر بهذه الوظيفة حتى عزل منها قبل وفاته عام ٨٥٢هـ/١٤٤٨م[٧٣].

وفي عهد السلطان الأشرف إينال، قرر القاضي ترقية قانباي اليوسفي المهمندار، وتعيينه في منصب المحتسب[٧٤] عام ٨٦٢هـ/١٤٥٨م، عقب إزاحة الصلاح المكيني[٧٥] عن الحسبة، وذلك بسبب ثورة جماعة من الجلبان على المحتسب في هذا العام[٧٦].

رابعًا: العقوبات المفروضة على المهمنداريين:

على الرغم من ارتفاع مكانة المهمندار الإدارية والسياسية إلا أن بعضهم طبقت عليهم عدد من العقوبات جزاء لعدم ثبات جدارتهم الإدارية، أثناء قيامهم بمهامهم الموكلة إليهم، مما عزا بالدولة المملوكية وسلاطينها، إلى معاقبتهم : إما بالتدني الوظيفي، أو العزل، أو السجن، أو النفي، فعلى سبيل المثال أصدر الملك الناصر حسن عام ٧٦٢هـ/١٣٦٠م، مرسومًا بنقل تمر المهمندار من غَزَّة إلى دِمَشْق، مع إعفائه إداريًا من منصب المهمندار، ليشغل منصب الحاجب، الذي استمر به حتى وفاته في العام نفسه[٧٧].

ولم يكن الإعفاء أحد العقوبات الوظيفية الكافية والرادعة للمقصرين من المهمنداريين في أعمالهم، مما زاد من عقوبتهم، بل اجتمعت على بعضهم عقوبتان: القبض والنفي، كما حدث مع ناصر الدين المهمندار نائب الكَرَك، حيث ألقي القبض عليه عام ٨١٤هـ/١٤١١م، وظل بالسجن عامًا، حتى أفرج عنه السلطان الناصر فرج، عام ٨١٥هـ/١٤١٢م، وتم نفيه بعدها إلى القدس[٧٨].

وكان لعدم الأمانة الوظيفية، الأثر المباشر في توقيع العقوبات السلطانية على بعض المهمنداريين، ويظهر ذلك جليًا في غضب السلطان المملوكي الظاهر سيف الدين خشقدم، على قانباي اليوسفي المهمندار عام ٨٧٠هـ/١٤٦٥م، عقب قيامه بفض بعض المراسيم، واطلاعه على ما فيها، فأمر السلطان بضربه، ونفيه إلى قُوْص، ولكن شفع له بعض الأمراء ليكون طرخانًا بداره، فوافق السلطان على طلبهم، وعين مكانه تمرباي التمرازي في وظيفة المهمندار[٧٩].

خامسًا: اسهامات المهمندار في المنشآت المعمارية في عصر الدولة المملوكية:

خلد المهمنداريون ذكراهم في عصر الدولة المملوكية، عن طريق إسهامهم المادي في بناء العديد من المنشآت العمرانية أو رعايتها كالجوامع، والحمامات، والمدارس، والخانقاهات، والفنادق، والأضرحة.

ومن أمثلة ذلك جامع المهمندار[٨٠]، ويعرف أيضًا بجامع القاضي، وقد أنشأه حسن بن بلبان المهمندار، ويقع تجاه المحكمة الشرعية مقابل باب النصر، في حارة باب النصر، وشرع في بنائه أواسط القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، وقد أوقف عليه حسن بن بلبان المهمندار قرى، وطواحين، وحمام طوغان، خارج باب الجنان، وقد شرطه على نفسه وذريته من بعده، ثم على عتقائه حتى انقضاء ذريته، ثم يقسم بعد ذلك[٨١].

ومن الجوامع التي حظيت برعاية أحد المهمنداريين في العصر المملوكي، جامع الجاكي والذي يقع في درب الجاكي، عند سويقة الريش من الحكر في بر الخليج الغربي، وهو من مساجد الحكر، اهتم به بدر الدين محمد بن إبراهيم المهمندار وبنى به منبرًا، وقام بتحويله إلى جامع عام ٧١٣هـ/١٣١٣م، واستمر هذا الجامع حتى عام ٨٠٦هـ/١٤٠٣م، إلى أن خرب وبيع إلى الشيخ أحمد صاحب جامع الزاهد، فهدمه وأخذ أنقاضه ليكمل بها بناء مسجده[٨٢].

ونظرًا لأهمية الحمامات ودورها في الحياة الاجتماعية في العصر المملوكي، أنشأ ناصر الدين المهمندار عام ٧٢٠هـ/١٢٢٠م حمام المهمندار، وأكمل عمارته الأمير سيف الدين الجي بغا العادلي، ويقع الحمام بالقرب من خان السلطان خارج باب توما بدِمَشْق، وهو حمام كبير، يشتمل على أربعة مقاصير، وكان يتم تأجيره كل يوم بخمس وعشرين درهمًا[٨٣].

ولم يقتصر أمر الإسهامات المعمارية المهمندارية في العصر المملوكي على بناء المساجد والحمامات فقط، بل تخطاهما إلى إقامة صروح تعليمية يفيد منها طلاب عصرهم، ومن هذه الصروح المدرسة المهمندارية، وقد بناها شهاب الدين أحمد بن أقوش بن عزيز المهمندار عام

٧٢٥هـ/١٣٢٥م، وتقع هذه المدرسة خارج باب زويلة، بين جامع الصالح وقلعة الجبل، ولها باب آخر في حارة اليانسية، وقد اشتهرت هذه المدرسة بتدريس الطلاب للفقه الحنفي[٨٤].

وطلبًا للإفادة والسعة، جمع بعض المهمنداريين في إسهاماتهم المعمارية في العصر المملوكي، بإنشاء ببناء معماري يجمع بين المدرسة والمسجد في مبنى واحد، وأطلقوا عليه الخانقاه، وقد بناها شهاب الدين أحمد بن أقوش بن عزيز المهمندار عام ٧٢٥هـ/١٣٢٥م، وتقع هذه الخانقاه خارج باب زويلة، بين رأس حارة اليانسية، وجامع المَارِدِيْني[٨٥].

ومن الإسهامات المعمارية أيضًا للمهمنداريين في العصر المملوكي، إنشاء درب الجاكي وهو درب بالحكر، عرف بالأمير شرف الدين إبراهيم بن علي بن الجنيد الجاكي المهمندار المنصوري، واستمر هذا الدرب حتى دثر في أيام المؤيد شيخ على يد الأمير فخر الدين عبد الغني بن أبي الفرج الاستادار[٨٦].

كما استغل بعض المهمنداريين شراء جزء من قصر، وأقاموا عليها فندقًا على شاكلة فندق المهمندار، وهو الفندق الذي يقع محل القصر النافعي، وقد أسس هذا الفندق الأمير ناصر الدين عثمان بن سنقر الكاملي المهمندار، بعد أن قام بشراء جزء من القصر، وحوله إلى فندق[٨٧].

ولقد كان للأضرحة نصيب في إسهامات المهمنداريين في عصرهم، ومن خلالها خلدوا موتهم، ومن نماذج هذه الأضرحة الضريح الذي بناه يعقوب شاه المهمندار[٨٨]، ويقع في جنوب القلعة، بالقرب من برج المبلط، الذي يقع في الركن الجنوبي الشرقي للقلعة، وقد أسسه معماريًا على هيئة قبتين، وصهريجين، ولكن ما تبقى منه هو قبة واحدة وصهريج واحد[٨٩].

سادسًا: راتب المهمندار:

لقد أشارت بعض المصادر[٩٠] إلى راتب المهمندار وما يتقاضاه نظير قيامه بمهامه الوظيفية، فقد حددت الدولة المملوكية له راتبًا يقدر بخمسين دينارًا كل شهر، إلى جانب نصف

قنطار من الخبز، وقد يتحصل في بعض الأحيان، على عدد من الهدايا التي يقدمها له الرسل أو القصاد، لكنه لم يكن في ملكه قبولها، إلا بعد حصوله على الإذن بذلك.

الخاتمة

حاول هذا البحث، أن يميط اللثام تاريخيًا عن شخصية المهمندار، والتي كانت لها مكانتها في عصر الدولة المملوكية، حيث ارتبطت إداريًا بالوفود والرسل القادمة إلى الدولة المملوكية من جانب، كما ارتبطت بسلاطين المماليك من جانب آخر، ومن خلال الصفحات السابقة توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج هي:

١- تعد وظيفة المهمندار من الوظائف الإدارية المهمة داخل الدولة المملوكية، لذا وضعت لها الدولة شروطًا مؤهلة، تقيس المستويات العقلية، والأخلاقية، والذاتية، والمعرفية، لمن يشغل هذه الوظيفة.

٢- أسندت الدولة المملوكية للمهمندار، العديد من المهام الوظيفية، والتي من أهمها: استقبال الرسل والوفود، وحُسن وفادتهم وضيافتهم، والترجمة لهم والترجمة عنهم، والإشراف على الأسواق، ودار الضيافة، إلى جانب بعض المهام السياسية.

٣- تتبوأ الترجمة صدارة المهام الوظيفية المسندة للمهمندار، لكونها حلقة الاتصال الرئيسة بين الرسل والقصاد، وسلاطين الدولة المملوكية.

٤- اقتصر استقبال المهمندار للرسل والوفود في عصر الدولة المملوكية، على القصاد والرسل القادمين للدولة بكتاب نيابة عن ملوكهم، ومن دونهم يستقبلهم نائب المهمندار.

٥- كانت مراسم استقبال المهمندار للرسل والوفود، تسير وفق قواعد محددة، وتطبق حسب مرتبة الوافد وطبيعته الدبلوماسية.

٦- حظي المهمندار بالعديد من الصلاحيات الممنوحة له من قِبل سلاطين المماليك، مما أتاح له أن يكون المتحدث باسم الدولة أمام قصادها من الرسل، وأن يكون واجهة للدولة إعلاميًا، فيشيد بها، ويعدد مصادر قوتها، ويكشف اتفاق كلمتها، ويبين مدى عظمتها، ويظهر مدى مقدرتها على إحكام سيطرتها على أراضيها.

٧- لم تقتصر مهام المهمندار الوظيفية في العصر المملوكي، عند عتبة استقبال القصاد والرسل داخل حدود القطر المِصْري فقط، بل تعداه إلى الأقطار التابعة لحكم الدولة المملوكية، فقد

كان يخرج موفدًا من مِصْر إلى نيابة دِمَشْق وحَلَب، لتلقي القصاد والرسل وقضاء حاجياتهم، لحين سفرهم إلى مِصْر.

٨- نظرًا لوعي المهمندار بمهامه الوظيفة المسندة إليه، ومدى ارتباطها المباشر بسلاطين الدولة المملوكية، ألزمه ذلك فعل كل ما في وسعه من أجل مصلحة الدولة المملوكية وسلاطينها، فله الحق في إنهاء زيارة القصاد والرسل، وله الحق أن يصطفي من يرى أنه لائق بكرم الضيافة من عدمه، من ضيوف الدولة وقصادها.

٩- نظرًا لما كان يتمتع به المهمندار، من خبرات تراكمية، وحنكة إدارية، استعانت به سلاطين الدولة المملوكية وبعض الأمراء، في قضاء العديد من المهام السياسية داخل البلاد وخارجها.

١٠- على مدار فترة عصر الدولة المملوكية، تولى العديد من الشخصيات وظيفة المهمندار، إلا أن البعض منهم صدرت لهم الأوامر السلطانية، بترقيتهم إلى نيابة مِصْر من الأمصار، وهذا يُعد اعترافًا صريحًا من السلطة الحاكمة، بجدارة هذه الشخصيات إداريًا، ومدى قدرتها على تيسير أمور الدولة، ومن لم يحصل منهم على النيابة حظي بتقلد بعض المناصب العسكرية، أو العمل إداريًا داخل أروقة بلاط السلاطين المماليك.

١١- لم يقدر بعض المهمنداريين الذين رقوا إلى منصب النيابة، حجم الثقة التي وضعتها الدولة المملوكية في أشخاصهم، وعظم المسئولية الملقاة على عاتقهم، فأخفقوا في تصريف وإدارة بعض شئون النيابات الواقعة تحت سيطرتهم، أو السماح بالتفريط فيها، مما استوجب قتلهم، أو عزلهم.

١٢- عاقبت سلاطين الدولة المملوكية كل من قصر في مهام وظيفته كمهمندار، إما بالتدني الوظيفي، أو العزل الإداري، أو السجن، أو النفي.

١٣- خلد المهمنداريون ذكراهم في عصر الدولة المملوكية، بإسهامهم في بناء العديد من المنشآت العمرانية التي حملت أسماء الكثير منهم مثل: الجوامع، والحمامات، والمدارس، والخانقاهات، والفنادق، والأضرحة.

١٤- كان المهمندار يتقاضى من الدولة المملوكية نظير تأدية مهام وظيفته، راتبًا قدره خمسين دينارًا شهريًا، إلى جانب بعض الهدايا المقدمة إليه من القصاد والرسل.

الملاحق

(ملحق ١)

منشور صادر بتولي منصب المهمندار

وهذه نسخة طرّة توقيع بالمهمنداريّة بالشَّام المحروس، كتب به لغرس الدين خليل الطناحيّ وهي: توقيع كريم باستقرار الجناب العاليّ، الأميريّ، الكبيريّ، الغرسيّ، عضد الملوك والسلاطين، خليل الطناحيّ، أدام الله تعالى نعمته، في وظيفة المهمنداريّة الثانية بالشَّام المحروس، عوضًا عن حسام الدّين حسن بن صاروجا، بحكم شغورها عنه، لما اتفق من الغضب الشّريف عليه، واعتقاله بالقلعة المنصورة بحَلَب المحروسة، على أجمل عادة، وأكمل قاعدة، حسب ما رسم به، على ما شرح فيه[٩١].

(ملحق ٢)

منشور خاص بالمهمندار يؤمر فيه بحُسن استقبال القصاد، وتهيئة الطعام لهم

توقيع بالمهمنداريّة بحَلَب، كتب به لغرس الدين الطناحي الجناب العالى؛ وهو: رسم بالأمر الشريف- لا زالت عزائمه تندب للمهمّات من غرست برياض وليّه أدواح الهمم فزكا غرسًا، وتقرّر لها من شاب فوده في إفادة الوفود فأجاب قصدًا وأطاب نفسًا، ولا برحت عنايته تشمل من أولياء خدمها كلّ شهم إذا سلّ عضبًا أزال نفسًا وأسال نفسًا، وتعيّن من أعيانهم كلّ جميل يودّ المنافس لو شاهده ولا تبخس يد الرّقيّ منه نفسًا- أن يستقرّ............ لأنّه ذو الهمم الّتي لا تلحق جيادها، ولا تسبق جودة جيادها، لا منتهى لصغار هممه فأنّى تدرك كبارها، ولا تدرك سوابقه فأنّى تقتفي آثارها؛ له قدم إقدام في الثّرى لا يزال راسخًا، وهامة همّة لم يزل شرفها على الثّريّا باذخًا، ولأنّه الفارس الذي تفرّست في مخايله الشّجاعة، وتبضّع الشّهامة في الحروب فكانت أربح بضاعة؛ كم أزرت سمر رماحه بهيف القدود، وأخجلت بيض صفاحه كلّ خود أملود، وكم جرّدت من مطربات قسيّه الأوتار فتراقصت الرؤوس، وشربت الرّماح خمر الدّماء فعربدت على النّفوس: له همم تعلو السّحائب رفعة،... وكم جاد منها بالنّفائس والنّفس! وتجنى ثمار الفضل من دوح غرسه!... ولا غرو أن تجني الثّمار من الغرس! فليباشر هذه الوظيفة مباشرة تحمده فيها الورّاد، وتشكره بالقصد ألسنة القصّاد، وتذكره البريديّة بالخير في كلّ واد، وليهيئ لهم [من القرى ما يهيّئه] المضيف، وليحصّل لهم التّالد منه والطّريف، وليتلقّهم بوجه الإقبال، وليبدأهم بالخير ليحسن له المآل، وليجعل التّقوى إمامه في كلّ أمر ذي بال، وليتّصف بالإنصاف فهو أحمد الأوصاف في جميع الأحوال(٩٢).

(ملحق٣)



جامع المهمندار الذي أنشأه حسن بن بلبان المهمندار

نقلًا عن

https:

//images.akhbarelyom.com/images/images/large/20201111195612394.jp

g

تم الدخول للموقع يوم الأحد ٢٠٢٣/٨/٢٧م، في الساعة ٤:١٩م

(ملحق ٤)



قبة يعقوب شاه المهمندار

نقلًا عن

https:
//www.facebook.com/7MADAELTAYER/photos/pcb.395657187847014/395657017847031/?type=3&theater

تم الدخول للموقع يوم الأحد ٢٠٢٣/٨/٢٧م، في الساعة ٥:١٩م.

(ملحق ٥)

أبرز من تولى منصب المهمندار

السلطان	المهمندار	السنة
الناصر محمد بن قلاوون	شمس الدين محمد المهمندار [٩٣]	٧١٠هـ/١٣١٠م
الناصر محمد بن قلاوون	بلبان المهمندار [٩٤]	٧٣٠هـ/١٣٢٩م
الناصر محمد بن قلاوون	سيف الدين جاريك[٩٥]	٧٣٢هـ/١٣٣١م
الناصر محمد بن قلاوون	أوحد المهمندار [٩٦]	٧٣٨هـ/١٣٣٧م
الأشرف شعبان	طيبُغا الأبو بكري[٩٧]	٧٦٩هـ/١٣٧٦م
المؤيد شيخ	صاروخان المهمندار [٩٨]	٨٢١هـ/١٤١٨م
الأشرف برسباي	أقطوة الموساوي[٩٩]	٨٣٨/١٤٣٤م
الأشرف إينال	قانباي اليوسفي[١٠٠]	٨٦٠هـ/١٤٥٦م
سيف الدين خشقدم	أحمد بن محمد بن علي بن طرنطاي المنكلي[١٠١]	٨٦٩هـ/١٤٦٤م
سيف الدين خشقدم	تمرباي التمرازي[١٠٢]	٨٧١هـ/١٤٦٦م
الأشرف قايتباي	يعقوب شاه بن أسطى علي الأرزنجاني[١٠٣]	٨٧٤هـ/١٤٦٩م

(ملحق ٦)

أهم من رقى لمنصب النيابة من المهمنداريين

السلطان	المهمندار	النيابة	السنة
الظاهر برقوق	ناصر الدين محمد بن مبارك[١٠٤]	حَماة	٧٨٩هـ/١٣٨٧م
الملك الصالح أمير حاج	محمد بن بلبان ناصر الدين[١٠٥]	حَلَب	٧٩٠هـ/١٣٨٨م
الملك الصالح أمير حاج	أحمد بن عزيز	حَلَب	٧٩١هـ/ ١٣٨٩م
الملك الصالح أمير حاج	شهاب الدين أحمد بن محمد[١٠٦]	حَماة	٧٩١هـ/ ١٣٩٠م
الظاهر برقوق	ناصر الدين[١٠٧]	الكَرَك	٧٩٧هـ/١٣٩٦م

(ملحق ٧)

أشهر من تقلد مناصب عسكرية وإدارية عليا من المهمنداريين

السلطان	المهمندار	الترقي في الوظيفة	السنة
الناصر محمد	شهاب الدين أحمد بن أقوش بن عزيز[١٠٨]	نقيب الجيوش	٧١٩هـ/١٣١٩م
الناصر محمد بن قلاوون	صلاح الدين يوسف[١٠٩]	الدوادار	٧٣٢هـ/١٣٣١م
المنصور سيف الدين أبو بكر بن الناصر	طقتمر الأحمدي[١١٠]	استادار كبير	٧٤١هـ/١٣٤١م
الظاهر جقمق	أقطوه بن عبد الله الموساوي الظاهري[١١١]	إمرة طبلخاناه	٨٥٢هـ/١٤٤٨م
الأشرف إينال	قانباي اليوسفي[١١٢]	المحتسب	٨٦٢هـ/١٤٥٨م

(ملحق ٨)

أبرز من تدنى إلى الوظائف الإدارية من المهمنداريين

السلطان	المهمندار	التدني في الوظيفة	السنة
الناصر حسن	تمر المهمندار[(١١٣)]	كان نائبًا لغَزَّة ثم أصبح حاجبًا في دِمَشْق	٧٦٢هـ/ ١٣٦٠م
الناصر فرج	ناصر الدين[(١١٤)]	كان نائب الكَرَك ثم تم نفيه إلى القدس	٨١٥هـ/١٤١٢م
الظاهر سيف الدين خشقدم	قانباي اليوسفي المهمندار[(١١٥)]	كان مهمندارًا ثم أصبح طرخان بداره	٨٧٠هـ/١٤٦٥م

(ملحق ٩)

أبرز المنشآت المعمارية الخاصة بمن تولى منصب المهمندار

المهمندار	أهم المنشآت العمرانية	السنة
حسن بن بلبان	جامع المهمندار[١١٦]	أواسط القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي
بدر الدين محمد بن إبراهيم	جامع الجاكي[١١٧]	٧١٣هـ/١٣١٣م
ناصر الدين	حمام المهمندار[١١٨]	٧٢٠هـ/١٢٢٠م
شهاب الدين أحمد بن أقوش بن عزيز	المدرسة المهمندارية[١١٩]	٧٢٥هـ/١٣٢٥م
شهاب الدين أحمد بن أقوش بن عزيز	الخانقاه المهمندارية[١٢٠]	٧٢٥هـ/١٣٢٥م
شرف الدين إبراهيم بن علي بن الجنيد الجاكي	درب الجاكي[١٢١]	-----
ناصر الدين عثمان بن سنقر الكاملي	فندق المهمندار[١٢٢]	-----
يعقوب شاه	ضريح يعقوب شاه[١٢٣]	-----

(١) كلمة مهمندار: لفظ فارسي مكون من مقطعين الأول (مهمن) وتعني الضيف أو المسافر؛ والثاني (دار) وهي لفظة مخففة من (دارنده) وتعني الصاحب أو الممسك؛ أي المتصدي لاستقبال الضيوف والرسل، ويقوم مدير المراسم في عصرنا الحاضر بهذه الوظيفة (محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، الطبعة الأولى، دار الفكر المعاصر، بيروت- لبنان، دار الفكر دِمَشْق- سوريا، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ص١٤٧)؛ وستكشف هذه الورقة البحثية أن منصب المهمندار كان طريقًا للترقي إلى مناصب عليا مثل مناصب نيابة بلاد الشَّام المختلفة كذلك كان طريقًا للترقي إلى المناصب العسكرية والإدارية في الدولة المملوكية، وقد أسهم بعض المهمنداريين بنصيب كبير في المنشآت المعمارية في مِصْر من مساجد وجوامع وخانقاوات ومدارس علمية.

(٢) الخالدي: الثغر الباسم في صناعة الكاتب والكاتم، المعروف باسم المقصد الرفيع المنشأ الهادي لديوان الإنشا، دراسة وتحقيق أشرف محمد أنس، مراجعة حسين نصار، دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة- مصر، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ج١، ص٣٣٩)؛ أمير عشرة: رتبة عسكرية في الجيش المملوكي، وكان نصيب كل منهم في الحرب إمرة عشرة فرسان، ويعين من هذه الطبقة صغار الولاة (محمد أحمد دهمان: المرجع السابق، ص٢٢).

(٣) صبح الأعشى في صناعة الإنشا، الطبعة الأولى، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، (د.ت)، ج٤، ص٢٢.

(٤) زبدة كشاف الممالك وبيان الطرق والمسالك، تصحيح بولس راديس، طبعة باريس، المطبعة الجمهورية، ١٨٩٤م، ص١١٥.

(٥) الخالدي: الثغر الباسم ج١، ص٣٣٩.

(٦) السبكي: معيد النعم ومبيد النقم، الطبعة الأولى، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت- لبنان، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، ص٣٢.

(٧) كاتب السر: هو صاحب ديوان الإنشاء، وهذه الوظيفة مهمتها قراءة الكتب الواردة على السلطان، وكتابة أجوبتها، وأخذ خط السلطان عليها وتسفيرها، والجلوس بدار العدل لقراءة القصص (الطلبات، والاستدعاءات) والتوقيع عليها، وكان له الحق في التحدث في أمور البريد، ومشاركة الدوادار في العديد من الأمور السلطانية، ويعرف أيضًا بكاتب الأمراء، وكان العامة يبدلون الباء من كاتب السر بميم فتصبح كاتم السر (القلقشندي: صبح الأعشى، ج١، ص١٠٤؛ ج٥، ص٤٦٤؛ محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، ص١٢٧).

(٨) الخالدي: الثغر الباسم، ج١، ص٣٣٩؛ ابن كنان: حدائق الياسمين في ذكر قوانين الخلفاء والسلاطين، تحقيق عباس صباغ، الطبعة الأولى، دار النفائس، بيروت- لبنان، ١٤١٢هـ/١٩٩١م، ص١٠٣- ١٠٤.

(٩) الخالدي: الثغر الباسم، ج١، ص٣٣٩؛ ابن كنان: حدائق الياسمين، ص١٠٣- ١٠٤.

(١٠) الدوادار: لقب على الذي يحمل دواة السلطان أو الأمير، وهو اسم مركب من لفظين أحدهما عربي وهو الدواة وهي التي يكتب منها، والآخر فارسي وهو دار، ومعناه ممسك الدواة، وحذفت الهاء من آخر الدواة استثقالًا أو تخفيفًا (القلقشندي: صبح الأعشى، ج٥، ص٤٦٢؛ ابن كنان: المصدر السابق، ص١١٧).

(١١) الخالدي: الثغر الباسم، ج١، ص٣٣٩؛ ابن كنان: المصدر السابق، ص١٠٣- ١٠٤.

(١٢) حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، دار النهضة العربية، القاهرة- مِصْر، ١٩٦٦م، ج٣، ص١١٥٣.

(١٣) الخالدي: الثغر الباسم، ج١، ص٤٠٠، ٤١٦.

(١٤) الخالدي: المصدر السابق والجزء، ص٤٤٨، ٤٦٣.

(١٥) الخالدي: المصدر السابق والجزء، ص٤٦٥، ٤٧٠.

(١٦) الخالدي: المصدر السابق والجزء، ص٤٦٨.

(١٧) تنكز: هو الأمير سيف الدين تنكز نائب السلطنة بالشَّام، جُلب إلى مِصْر وهو حدث فنشأ بها، جلبه الخواجا علاء الدين السيواسي، فاشتراه الأمير حسام الدين لاجين، وبعد قتل لاجين أصبح من خاصية السلطان الملك الناصر، وشهد معه وادي الخازندار، ثم وقعة شقحب، ثم أصبح نائب السلطنة في الشَّام عام ٧١٢هـ/ ١٣١٢م، مات في رجب ٧٤٤هـ/ ديسمبر ١٣٤٣م (الكتبي: فوات الوفيات، حققه وضبطه وعلق حواشيه محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، مطبعة السعادة، القاهرة- مصر، ١٩٥١م، ج١، ص١٧٤- ١٨٢).

(١٨) علاء الدين ألطبغا: هو الأمير علاء الدين ألطبغا بن عبد الله المارداني الناصري، وكان أحد مماليك الناصر محمد بن قلاوون وخاصكيته، وقد امتاز علاء الدين بسرعة ترقيته في المناصب حتى أمير مائة، ثم مقدم ألف، ثم تزوج بابنة الناصر محمد بن قلاوون، وتولى نيابة حَماة، ثم نيابة حَلَب، وكانت وفاته عام ٧٤٤هـ/١٣٤٣م (أبو المحاسن: النجوم الزاهرة في ملوك مِصْر والقاهرة، الطبعة الأولى، مطبعة دار الكتب المِصْرية، القاهرة- مِصْر، ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م، ج١٠، ص١٠٥).

(١٩) نهر جهان: نهر كبير يخرج من بلاد الرُّوْم، وينتهي إلى المَصّيصَة فيفصل بينها وبين كفر بيا، ثم يخرج منهما، فيلقي ماءه في بحر الرُّوْم، ويجري هذا النهر حتى يخرج إلى الشَّام (ابن العديم: بغية الطلب في تاريخ حَلَب، حققه وقدم له سهيل زكار، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ج١، ص٣٧٣).

(٢٠) بَغْرَاس: مدينة من الرابع من جند قنسرين، تقع بالقرب من أَنْطاكِيَة، بينهما أثني عشر ميلًا، وهي ذات قلعة مرتفعة، ولها أعين وبساتين وواد. على طريق الثغور، وكان بها دار ضيافة للمسافرين لزبيدة. ومن بَغْرَاس يفترق طريق الثغرين أي ثغر الجَزِيْرَة وثغر الشَّام، (ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار صادر، بيروت- لبنان، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، ج١، ص٤٦٧؛ ابن سباهي زاده: أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك"، تحقيق المهدي عيد الرواضية، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، سنة ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، ص٢١٨).

(٢١) الناصر محمد بن قلاوون: تولى السلطنة بعد وفاة أخيه الأشرف خليل عام ٦٩٣هـ/١٢٩٣م، وهو السلطان التاسع من السلاطين المماليك، استمرت فترة سلطنته الأولى مدة عام واحد فقط، أما ولايته الثانية فبدأت عام ٦٩٨هـ/١٢٩٨م، واستمرت حتى عام ٧٠٨هـ/١٣٠٨م، أما فترة حكمه الثالثة وهي التي عظم فيها أمره، واستطاع أن يثبت فيها دعائم حكمه، واتصف بأنه أجل ملوك مِصْر، وأعظمهم قدرة، وأحسنهم سياسة، وأكثرهم دهاء ومعرفة، بدأت منذ عام ٧٠٩هـ/١٣٠٩م، وحتى عام ٧٤١هـ/١٣٤٠م (أبو المحاسن: مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة، تحقيق ودراسة وتعليق نبيل محمد عبد العزيز أحمد، مطبعة دار الكتب المِصْرية، القاهرة- مِصْر، ١٩٩٧م، ج٢، ص٤٥، ٥٦، ٦٤، ٦٥).

(٢٢) مدينة آياس: وهى بلدة كبيرة من الرابع من بلاد الأَرْمَن على ساحل بحر الشَّام، وبها ميناء حسنة، وهي فرضة تلك البلاد، وقد أحدث الفرنج بالقرب منها في البحر برجًا كالقلعة يجتمعون فيه، ولها ثلاثة حصون: أطلس، وشمعة، وآياس، والأخير هو الذي عرفت به، ومن آياس إلى بَغْرَاس مرحلتان، ومن آياس إلى تلّ حمدون نحو مرحلة، وخربت آياس وقلعتها وأبرجتها التي كانت داخل البحر (أبو المحاسن: المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، حققه ووضع حواشيه محمد أحمد أمين، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٩م ج٣، ص٢٨٥، ٣٠٨، ٣١٥؛ أبو المحاسن: مورد اللطافة، ج٣، ص٥٤؛ ابن سباهي زاده: أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك، ص١٢٥).

(٢٣) المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ج٣، ص٢٢٩- ٢٣٠.

(٢٤) السلطان أبو الحسن بن يعقوب المريني: ويلقب بالمنصور بالله، وهو من ملوك المغرب، وكان يُعرف عند العامة بالسلطان الأكحل، وقد بويع له بالحكم بمدينة فَاس بعد وفاة والده عام ٧٣١هـ/ ١٣٢٩م (المقريزي: المصدر السابق والجزء، ص٢٤٢).

(٢٥) المقريزي: المصدر السابق والجزء، ص٢٤٢- ٢٤٣.

(٢٦) قرا يوسف: وهو ابن الأمير قرا محمد بن بيرم بن خجا التركماني، تولى الملك بعد والده عام ٧٩١هـ/١٣٨٨م، وكان متملكًا لبَغْدَاد، وتَبْرِيز، والعِرَاق، واستمر في مُلكه حتى وفاته عام ٨٢٣هـ/١٤٢٠م (أبو المحاسن: النجوم الزاهرة، ج١٤، ص١٦٣- ١٦٤).

(٢٧) عَيْنتاب: مدينة من الرابع من جند قِنَّسْرِيْن، لها قلعة مثقوبة في الصخر حصينة، كثيرة المياه والبساتين، وتقع بين حَلَب وأَنْطاكِيَة (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص١٧٦؛ ابن سباهي زاده: أوضح المسالك، ص٤٧٧).

(٢٨) قرايلك: هو عثمان بن قطلوبك، كان حاكم آمِد، ومَارِدِيْن، وكان يملك أغلب دِيَار بكر بن وائل، وكانت وفاته عام ٨٣٩هـ/١٤٣٥م (أبو المحاسن: المنهل الصافي، ج٧، ص٤٢٤).

(٢٩) آمِد: مدينة من الإقليم الرابع من دِيَار بكر وهي على غربي دِجْلَة، كثيرة الشجر والزرع، عليها سور في غاية الحصانة من الحجارة السوداء التي لا يعمل فيها الحديد ولا تضرّها النار (ابن سباهي زاده: أوضح المسالك، ص١٢٤).

(٣٠) مَارِدِيْن: قلعة تقع على جبل الجزيرة، تطل على دنيسر، ودارا، ونصيبين (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص٣٩).

(٣١) المؤيد شيخ: هو السلطان المملوكي أبو النصر سيف الدين شيخ بن عبد الله المحمودي الظاهري، تولى السلطنة عام ٨١٥هـ/١٤١٢م، أصله من مماليك الظاهر برقوق، اشتراه من أستاذه الخواجا محمود شاه البرزي عام ٧٨٢هـ/١٣٨٠م، ثم أعتقه الظاهر برقوق بعد سلطنته وجعله خاصكيًا، ثم ساقيًا في سلطنته الثانية، ثم أنعم عليه الظاهر برقوق بمنصب إمرة عشرة، ثم نقله إلى طبلخاناه، ثم أمير حاج المحمل عام ٨٠١هـ/١٣٩٨م، ثم تولى نيابة طَرَابُلس عام ٨٠٢هـ/١٣٩٩م، ثم نيابة دِمَشْق، والتي استمر بها حتى تولى السلطنة، واستمر السلطان المؤيد شيخ في منصبه حتى عام ٨٢٤هـ/١٤٢١م (أبو المحاسن: النجوم الزاهرة، ج١٤، ص١- ٢، ١٠٩).

(٣٢) المقريزي: السلوك، ج٦، ص٤٧٥- ٤٧٦.

(٣٣) أقطوة الموساوي: كان من مماليك الظاهر برقوق، وترقى بالمناصب حتى أصبح مهمندارًا، ثم أصبح من الطبلخانات، ثم نفي ثم أعيد وصار من العشرات، ثم نفي مرة ثانية حتى تم السماح له بالعودة للقاهرة، وعقبها أصبح بدون عمل، وكان يتصف بالعفة والتدين، وكان له العديد من المشاركات في كثير من المسائل الفقهية، وكانت وفاته عام ٨٥٢هـ/١٤١٨م (ابن شاهين الظاهري: نيل الأمل في ذيل الدول، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية، بيروت- لبنان، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ج٥، ص٢٤٩- ٢٥٠).

(٣٤) شاه رخ: ولد عام ٧٧٩هـ/١٣٧٧م، وهو أصغر أبناء "تيمورلنك"، كان نائبًا على خُرَاسَان، وكان يتصف بالتقوى والورع، وكانت وفاته عام ٨٥٠هـ/١٤٤٦م (الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، مطبعة السعادة، القاهرة- مصر،١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م، ج١، ص٢٧١- ٢٧٣؛ دونالد ولبر: إيران ماضيها وحاضرها، ترجمه عن الإنجليزية عبد المنعم حسانين، الطبعة الثانية، الناشرون دار الكتاب المِصْري بالقاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت- لبنان، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص٧٩).

(٣٥) الأشرف برسباي: هو سيف الدين أبو النصر برسباي الدقماقي الظاهري، تولى سلطنة الديار المِصْرية عام ٨٢٥هـ/١٤٢١م، بعد خلع الملك الصالح محمد بن الملك الظاهر ططر، وهو السلطان الثاني والثلاثون من

المماليك، والثامن من المماليك الجراكسة، واستمر السلطان الأشرف برسباي من جُملة المماليك السلطانية، بعد أن اشتراه الأمير دقماق محمد الظاهري نائب مَلَطْيَة، وأهداه إلى الظاهر برقوق، حتى أصبح خاصكيًا، ثم ساقيًا في سلطنة الملك المنصور عبد العزيز بن الملك الظاهر برقوق، ثم انضم بعد ذلك للمؤيد شيخ الذي أنعم عليه بإمرة عشرة، ثم طبلخاناه، ثم نقله إلى إمرة مائة، ثم تولى نيابة طَرَابُلس عام ٨٢١هـ/١٤١٨م، واستمر بالسلطنة حتى وفاته عام ٨٤١هـ/١٤٣٧م (أبو المحاسن: النجوم الزاهرة، ج١٤، ص٢٤٢، ٢٤٥؛ ج١٥، ص١٠٦).

(٣٦) المقريزي: السلوك، ج٧، ص٢٨٠.

(٣٧) قانباي اليوسفي: كان من مماليك قرا يوسف صاحب العِرَاقين وأَذْرَبِيْجَان، تولى منصب المهمندار، ثم الحسبة، واتصف بالخير، والدين، والعقل، والحشمة، وكان يتحدث بلغة الفُرْسِ، وكانت وفاته عام ٨٦٢هـ/١٤٥٧م (ابن شاهين الظاهري: نيل الأمل، ج٦، ص٤٤).

(٣٨) قراجا الظاهري: كان أصله من خاصكية الملك الظاهر برقوق، ثم صار بجمقدارًا، ولذلك عرف بقراجا البجمقدار، ثم تأمر في دولة الناصر فرج، وترقى حتى صار شاد الشراب خاناة، ثم ولي الدوادارية الكبرى بعد موت قجاجق، واستمر بها حتى وفاته عام ٨١٣هـ/ ١٤١٠م (أبو المحاسن: النجوم الزاهرة، ج١٣، ص١٨٠-١٨١).

(٣٩) الأشرف إينال: بويع بالسلطنة بعد خلع الملك المنصور عثمان بن الملك الظاهر جقمق عام ٨٥٧هـ/١٤٥٣م، قدم إلى القاهرة برفقة الخواجا علاء الدين علي، فاشتراه منه الملك الظاهر برقوق، وظل في خدمته حتى أعتقه ابنه الملك الناصر فرج، وأصبح جمداراً، ثم خاصكيًا، ثم أمير عشرة، في دولة الملك المظفر أحمد بن المؤيد شيخ، ثم أمير طبلخاناه رأس نوبة ثان في عهد الملك الأشرف برسباي، ثم ترقى ليصبح نائب غَزَّة، ثم نائب الرُهَا، ثم نائب صَفد، واستمر الأشرف إينال بالسلطنة حتى عام ٨٦٥هـ/١٤٦٠م (ابن إياس: بدائع الزهور في وقائع الدهور، حققه وكتب له المقدمة والفهارس محمد مصطفى، الطبعة الأولى، مطبعة عيسى البابي الحلبى، القاهرة، د.ت، ج٢، ص٣٠٧- ٣٠٨، ٣٦٧).

(٤٠) أبو المحاسن: حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور، تحقيق محمد كمال عز الدين، الطبعة الأولى، عالم الكتب، القاهرة- مِصْر، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ج٢، ص٥٧٤- ٥٨٤.

(٤١) الظاهر سيف الدين خشقدم: هو أبو سعيد سيف الدين بن عبد الله الناصري المؤيدي، تولى السلطنة عام ٨٦٥هـ/١٤٦٠م بعد خلع السلطان الأشرف إينال، واستمر بالسلطنة حتى عام ٨٧٢هـ/١٤٦٧م (أبو المحاسن: النجوم الزاهرة، ج١٦، ص٢٥٣، ٣٠٦).

(٤٢) تمرباي التمرازي: وهو من المماليك السيفية بإمرة عشرات، كان يتولى منصب أمير مشوى، حتى خلع عليه السلطان الظاهر سيف الدين خشقدم عام ٨٧٠هـ/١٤٦٥م منصب المهمندار (ابن إياس: بدائع الزهور، ج٢، ص٤٦٣).

(٤٣) بردبك: هو بردبك الجمالي الظاهري جقمق، ويعرف بالبجمقدار، ترقى في المناصب حتى صار في أيام الظاهر خشقدم مقدمًا، ثم حاجبًا كبيرًا، ثم تولى نيابة حَلَب، ثم نيابة الشَّام، ثم أنعم عليه الأشرف قايتباي بنيابة الشَّام وظل بها حتى وفاته عام ٨٧٥هـ/١٤٧٠م (السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، بيروت- لبنان، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ج٣، ص٦).

(٤٤) ابن شاهين الظاهري: نيل الأمل، ج٦، ص٢٦٦.

(٤٥) جكم الظاهري: كان من عتقاء الظاهر جقمق، وصير خاصكيًا، ثم أمير عشرة، ثم تولى نيابة الإسْكَنْدَرِيَة، وكانت وفاته عام ٨٨٧هـ/١٤٨٢م (ابن شاهين الظاهري: المصدر السابق، ج٧، ص٣٠٨).

(٤٦) أبو المحاسن: النجوم الزاهرة، ج١٦، ص٣٦٥.

(٤٧) يعقوب شاه: تولى منصب المهمندار في الدولة المملوكية عام ٨٧٤هـ/١٤٦٩م، فقد ولاه السلطان الأشرف قايتباي منصب المهمندار بعد وفاة تمرباي التمرازي، وكان ليعقوب شاه دور كبير في الدولة المملوكية، فقد كان على درجة كبيرة من العلم، كما أنه قام بإنشاء مسجد بجوار منزله، وقام بعمل سبيل إلى جواره، وقد استمر في منصب المهمندار حتى كبر في السن وبدأ يمرض، ومع كبر سنه، إلا أنه استمر في القراءة والعلم، وقد انفرد يعقوب شاه المهمندار بمعرفة فنون الرمح علمًا وعملًا، وتراتيب المملكة، وترتيب العساكر، وغيرها من العلوم الكثيرة التي تفرد بها(السخاوي: الضوء اللامع، ج١٠، ص٢٨٠- ٢٨١).

(٤٨) الاستادار: وهو لقب يطلق على من يتولى قبض مال السلطان أو الأمير وصرفه، وهو مركب من لفظتين فارسيتين إحداهما إستد ومعناها الأخذ، والثانية دار ومعناها ممسك (القلقشندي: صبح الأعشى، ج٥، ص٤٥٧).

(٤٩) سيف الدين قايتباي: هو الملك الأشرف أبو النصر، هو السلطان الحادي والأربعين من سلاطين المماليك، والخامس عشر من سلاطين المماليك الجراكسة، قدم إلى مِصْر رفقة الخواجا محمود عام ٨٣٩هـ/١٤٣٥م، ثم اشتراه الملك الأشرف برسباي، وصار من جُملة المماليك الكتابية، ثم ترقى في عهد السلطان الأشرف إينال لمنصب أمير عشرة عام ٨٦٢هـ/١٤٥٧م، وفي عهد الظاهر خشقدم أصبح أمير طبلخاناه، ثم شاد الشراب خاناه، ثم مقدم ألف، تولى السلطنة عام ٨٧٢هـ/١٤٦٧م، واستمر بها حتى عام ٩٠١هـ/١٤٩٥م (ابن إياس: بدائع الزهور، ج٣، ص٣، ٣٢٤).

(٥٠) ابن شاهين الظاهري: نيل الأمل في ذيل الدول، ج٧، ص٢٨٥.

(٥١) جان بلاط: هو الملك الأشرف بن عبد الله أبو النصر سلطان مِصْر، اشتراه بشتك الدوادار، وقدمه للأشرف قايتباي بعد طلبه له، وجعله خاصكيًا، وقربه إليه، ثم ترقى في المناصب حتى أعطاه تقدمة ألف، ثم تولى الدوادارية الكبرى، ثم أنعم عليه بنيابة حَلَب، ثم نيابة الشّام، والتي استمر بها سبعة أشهر، ثم تولى الإمرة الكبرى للقاهرة في زمن الظاهر، ثم أصبح سلطان مِصْر عام ٩٠٥هـ/١٤٩٩م، واستمر سلطانًا لنصف عام وستة عشر شهرًا، وكانت وفاته عام ٩٠٦هـ/١٤٥٠م (ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه عبد القادر الأرناؤوط، حققه وعلق عليه محمود الأرناؤوط، الطبعة الأولى، دار ابن كثير، دِمَشْق- سوريا، بيروت- لبنان، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ج١٠، ص٤١).

(٥٢) ابن طولون الصالحي: مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، وضع حواشيه خليل المنصور، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، ص١٧٥.

(٥٣) السلطان برقوق: ويلقب بالملك الظاهر، وهو ابن الأمير أنص العثماني، اليلبغاوي، الجاركسي، وهو السلطان الخامس والعشرون من ملوك الترك، والثاني من المماليك الجراكسة، وذلك باعتبار أن بيبرس الجانشكير كان جركسيًا، فإن صح ذلك فهو الثاني من سلاطين المماليك الجراكسة، وإن لم يصح فهو السلطان الأول، وقد تولى مِصْر في ولايتين بدأت الأولى من عام ٧٨٤هـ/١٣٨٢م وحتى عام ٧٩٠هـ/١٣٨٨م، والثانية من عام ٧٩٢هـ/١٣٩٠م وحتى عام ٨٠١هـ/١٣٩٨م (أبو المحاسن: المنهل الصافي، ج٢، ص١٠٩- ١١٠).

(٥٤) سودون العثماني: هو الأمير سيف الدين بن سودون بن عبد الله العثماني، ترقى في دولة الظاهر برقوق، إلى أن صار أمير مئة، ومقدم ألف بدِمَشْق، تولى نيابة حَماة عام ٧٨٢هـ/١٣٨٠م، واستمر بها حتى عام ٧٩١هـ/١٣٨٨م، وكانت وفاته عام ٧٩٢هـ/١٣٨٩م (أبو المحاسن: المصدر السابق، ج٦، ص١٦١- ١٦٢).

(٥٥) أبو المحاسن: النجوم الزاهرة، ج١١، ص٢٤٦.

(٥٦) الملك الصالح أمير حاج: وهو السلطان الرابع والعشرون من السلاطين المماليك، بويع بالسلطنة للمرة الأولى بعد وفاة أخيه المنصور علي عام ٧٨٣هـ/١٣٨١م، واستمر بالسلطنة سنة وسبعة أشهر حتى عام ٧٨٤هـ/١٣٨٢، وكان لقبه في السلطنة الأولى الملك الصالح، ثم تولى السلطنة مرة أخرى عام ٧٩١هـ/١٣٨٨م،

وأطلق على نفسه الملك المنصور، وكانت وفاته عام ٧٩٢هـ/١٣٨٩م (ابن إياس: بدائع الزهور، ج١، ق٢، ص٢٨٥، ٣١٠، ٤٠٤، ٤٣٣).

(٥٧) يلبغا الناصري: هو الأمير الكبير سيف الدين يلبغا الناصري الظاهري، ونسب بالناصري نسبة إلى تاجره خواجا ناصر الدين، كان من أتابك العساكر بالديار المِصْرية، وهو أحد مماليك الظاهر برقوق، ومن خاصكيته، ثم ترقى في الدولة الناصرية، حتى أصبح أمير مائة، ومقدم ألف بالديار المِصْرية، وكانت وفاته عام ٨١٧هـ/١٤١٤م (أبو المحاسن: النجوم الزاهرة، ج١٤، ص١٣٠).

(٥٨) منطاش: هو سيف الدين تمر بغا بن عبد الله الأفضلي، كان من مماليك الأشرف شعبان، ومن خاصكيته، ثم ولاه إمرة عشرة، ودخل بعدها في خدمة الظاهر برقوق حتى عام ٧٨٧هـ/ ١٣٨٥م، فولاه نيابة مَلَطْيَة حتى عام ٧٨٨هـ/١٣٨٦م، ثم عصى الظاهر برقوق وقتل عام ٧٩٥هـ/١٣٩٢م (أبو المحاسن: المنهل الصافي، ج٤، ص٩٤، ٩٩).

(٥٩) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة في أخبار المئة الثامنة، دار المعارف العثمانية- حيدر آباد، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ج٣، ص٣٩٧؛ ج٤، ص٤٤٠.

(٦٠) بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج١، ق٢، ص٤٠٦.

(٦١) ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر بأنباء العمر، تحقيق وتعليق حسن حبشي، طبع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة- مِصْر، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ج١، ص٤١٤.

(٦٢) ابن حجي: تاريخ ابن حجي، ضبط النص وعلق عليه أبو يحيى عبد الله الكندري، الطبعة الأولى، دار ابن حزم، بيروت- لبنان، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ج١، ص٢٠٣.

(٦٣) نقيب الجيوش: هو الذي يتكفل بإحضار ما يطلبه السلطان من الأمراء، وأجناد الحلقة (القلقشندي: صبح الأعشى، ج٥، ص٤٥٦).

(٦٤) أبو المحاسن: النجوم الزاهرة، ج٩، ص٢٤٦.

(٦٥) المقريزي: المقفي الكبير، تحقيق محمد اليعلاوي، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، ١٤١١هـ/١٩٩١م، ج٢، ص٢٧٧.

(٦٦) المقريزي: السلوك، ج٣، ص١٥٨.

(٦٧) السلطان المنصور سيف الدين: تولى السلطنة بعد وفاة والده الناصر عام ٧٤١هـ/١٣٤٠م، وهو السلطان الثالث عشر من السلاطين المماليك، وظل بالسلطنة حتى تم خلعه عام ٧٤٢هـ/١٣٤١م (أبو المحاسن: مورد اللطافة، ج٢، ص٦٧، ٧٠).

(٦٨) طقتمر الأحمدي: هو من مماليك الناصر محمد بن قلاوون، وكان مشهورًا بينهم بلقب (طاسة)، وكانت وفاته عام ٧٤٧هـ/١٣٤٦م (المقريزي: المقفي الكبير، ج٤، ص٢٧- ٢٨).

(٦٩) ابن قاضي شهبة: تاريخ ابن قاضي شهبة، تحقيق عدنان درويش، المعهد الفرنسي للدراسات التاريخية، دِمَشْق- سوريا، مج٢، ج١، ص١٣٥.

(٧٠) بكتمر الحاجب: هو الأمير سيف الدين، كان أولًا أمير آخور، ثم تولى منصب شدَّ الدواوين في دِمَشْق أيام الأفرم، ثم ولي الحجوبية، وتوجه إلى صَفَد كاشفًا أيام سنقر شاه على الأمير ناهض الدين عمر بن أبي الخير مشدّ صَفد ثم توجه مع السلطان لما جاء من الكَرَك إلى مصر وولاه الوزارة ثم قبض عليه مدة سنة ونصف، ثم أخرجه وجهزه إلى صَفد نائبًا، فأقام بها عشرة أشهر تقريبًا، ثم طلب إلى مصر، وكانت وفاته عام ٧٣٨هـ/١٣٣٧م (الصفدي: الوافي بالوفيات، باعتناء جاكلين سوبله وعلي عمارة، الطبعة الثانية، النشرات

الإسلامية أسسها هلموت ريتر، يصدرها لجمعية المستشرقين الألمانية، طبع على نفقة وزارة الأبحاث العلمية والتكنولوجية التابعة لألمانيا الإتحادية بإشراف المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت- لبنان، دار صادر، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، ج١٠، ص١٩٠- ١٩٢).

(٧١) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج١، ص٥٢٠.

(٧٢) أمير الطبلخاناه: الطبلخاناه المراد بها ما نسميه في عصرنا موسيقى الجيش وهي لفظ فارسي. وأمير الطبلخاناه: هو الأمير الذي يرقى إلى درجة يستحق بها أن تضرب الموسيقى على بابه، ويكون أمير أربعين، ويتدرج في الزيادة إلى ثمانين، ويُعد أمير الطبلخاناه في الدرجة الثانية بين الأمراء. وتعني الطبلخاناه أيضًا الفرقة الموسيقية السلطانية، وكانت العادة أن تدق نوبة في كل ليلة بعد صلاة المغرب، وتكون في صحبة السلطان في الأسفار والحروب. والطبل خاناه أيضًا هو المكان المخصص من حواصل السلطان لطبول الفرقة وأبواقها وتوابعا من الآلات، وأصل ذلك أن السلطان علاء الدين خوارزم شاه لما عزم على المسير إلى العِرَاق وخالف على الخليفة الناصر، ضرب لنفسه نوبة ذي القرنين تعاظمًا وهي في وقتي الشروق والغروب بعدما كانت تضرب له خمس نوب في أوقات الصلوات الخمس، ففوضها لأولاده يضربونها في الأقاليم التي سماها لهم على أبواب دور سلطنتهم، وكان نور الدين يضرب بدِمَشْق النوب الخمس، وأول يوم ضربها خوارزم شاه أختار لضربها سبعة وعشرين ملكًا من أكابر الملوك وأولادهم، وكانت آلات النوبة من الذهب (محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، ص١٠٦- ١٠٧).

(٧٣) السخاوي: التبر المسبوك في ذيل السلوك، نقل محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الشلبي، وقف على طبعه وتصحيحه أحمد زكي بك، طبع المطبعة الأميرية، بولاق- القاهرة- مِصْر، ١٨٩٦م، ص٢٣٧.

(٧٤) المحتسب: هو من يقوم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتحدث في أمر المكاييل والموازين (القلقشندي: صبح الأعشى، ج٥، ص٤٥١).

(٧٥) الصلاح المكيني: هو أحمد بن محمد بن بركوت الصلاح بن جمال بن الشهاب المكيني، ولُقب بالمكيني نسبة إلى مكين الدين اليمني، ويُعرف بأمير حاج ولد عام ٨٢١هـ/١٤١٨م، وكانت وفاته عام ٨٨١هـ/١٤٧٦م (السخاوي: الضوء اللامع، ج٢، ص٩٩- ١٠١).

(٧٦) ابن إياس: بدائع الزهور، ج٢، ص٣٤٦.

(٧٧) الذهبي: ذيول العبر في خبر من غبر، حققه وضبطه أبو هاجر محمد بن السعيد بن بسيوني زغلول، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ج٤، ص١٨٩.

(٧٨) ابن حجي: تاريخ ابن حجي، ج٢، ص٩٩٧، ١٠٠٤.

(٧٩) ابن شاهين الظاهري: نيل الأمل في ذيل الدول، ج٦، ص٢٢٣.

(٨٠) انظر ملحق ٣.

(٨١) الغزي: نهر الذهب في تاريخ حَلَب، قدم له وصححه وعلق عليه شوقي شعث، محمود فاخوري، دار القلم العربي، حَلَب- سوريا، ١٤١١هـ/١٩٩١، ج٢، ص١٣٤.

(٨٢) المقريزي: الخطط، ج٤، ص١١٩.

(٨٣) البرزالي الإشبيلي: المقتفي على كتاب الروضتين، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ج٢، ق٢، ص٤٥٥.

(٨٤) المقريزي: الخطط، ج٤، ص٢٥٧.

(٨٥) المقريزي: المصدر السابق والجزء، ص٢٨٨.

(٨٦) المقريزي: المصدر السابق، ج٣، ص٨٣.

(٨٧) المقريزي: المصدر السابق، ج٢، ص٢٨٩؛ ج٣، ص٦٦.

(٨٨) انظر ملحق ٤.

(٨٩) عاصم محمد رزق: أطلس العمارة الإسلامية والقبطية بالقاهرة، الطبعة الأولى، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٣م، ج٣، ق٢، ص١٥٨٣.

(٩٠) المقريزي: المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، وضع حواشيه خليل المنصور، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، ج٢، ص٣٨٤.

(٩١) القلقشندي: صبح الأعشى، ج ١٢ ص٢٩٦- ٢٩٧.

(٩٢) القلقشندي: صبح الأعشى، ج١٢، ص٤٣٢- ٤٣٣.

(٩٣) البرزالي الإشبيلي: المقتفي، ج٢، ق١، ص٤٩٣.

(٩٤) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج١، ص٤٩٥.

(٩٥) المقريزي: السلوك، ج٣، ص١٥٨.

(٩٦) المقريزي: المصدر السابق والجزء، ص٢٢٩- ٢٣٠.

(٩٧) ابن شاهين الظاهري: نيل الأمل في ذيل الدول، ج١، ص٤٠١.

(٩٨) المقريزي: السلوك، ج٦، ص٤٧٥- ٤٧٦.

(٩٩) المقريزي: المصدر السابق، ج٧، ص٢٨٠.

(١٠٠) أبو المحاسن: حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور، ج٢، ص٥٧٤- ٥٨٤.

(١٠١) ابن إياس: بدائع الزهور، ج٢، ص٤٣٠.

(١٠٢) ابن شاهين الظاهري: نيل الأمل، ج٦، ص٢٦٦.

(١٠٣) السخاوي: الضوء اللامع، ج١٠، ص٢٨٠- ٢٨١.

(١٠٤) أبو المحاسن: النجوم الزاهرة، ج١١، ص٢٤٦.

(١٠٥) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج٣، ص٣٩٧؛ ج٤، ص٤٤٠.

(١٠٦) ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر بأنباء العمر، ج١، ص٤١٤.

(١٠٧) ابن حجي: تاريخ ابن حجي، ج١، ص٢٠٣.

(١٠٨) أبو المحاسن: النجوم الزاهرة، ج٩، ص٢٤٦.

(١٠٩) المقريزي: المقفي الكبير، ج٢، ص٢٧٧.

(١١٠) ابن قاضي شهبة: تاريخ ابن قاضي شهبة، مج٢، ج١، ص١٣٥.

(١١١) السخاوي: التبر المسبوك في ذيل السلوك، ص٢٣٧.

(١١٢) ابن إياس: بدائع الزهور، ج٢، ص٣٤٦.

[١١٣] الذهبي: ذيول العبر في خبر من غبر، ج٤ ص١٨٩.

[١١٤] ابن حجي: تاريخ ابن حجي، ج٢، ص٩٩٧، ١٠٠٤.

[١١٥] ابن شاهين الظاهري: نيل الأمل في ذيل الدول، ج٦، ص٢٢٣.

[١١٦] الغزي: نهر الذهب في تاريخ حَلَب، ج٢ ص١٣٤.

[١١٧] المقريزي: الخطط، ج٤، ص١١٩.

[١١٨] البرزالي الإشبيلي: المقتفي، ج٢، ق٢، ص٤٥٥.

[١١٩] المقريزي: الخطط، ج٤، ص٢٥٧.

[١٢٠] المقريزي: المصدر السابق والجزء، ص٢٨٨.

[١٢١] المقريزي: المصدر السابق، ج٣، ص٨٣.

[١٢٢] المقريزي: الخطط، ج٢، ٢٨٩؛ ج٣، ص٦٦.

[١٢٣] عاصم محمد رزق: أطلس العمارة الإسلامية والقبطية بالقاهرة، ج٣، ق٢، ص١٥٨٣.

أسماء المصادر والمراجع

أولًا: المصادر:

١. ابن إياس، محمد بن أحمد إياس الحنفي (ت ٩٠٦هـ/ ١٥٠١م):
"بدائع الزهور في وقائع الدهور"، حققه وكتب له المقدمة والفهارس محمد مصطفى، الطبعة الأولى، مطبعة عيسى البابي الحَلَبى، القاهرة، د.ت، ج١، ج٢، ج٣.

٢. البرزالي الإشبيلي، أبو القاسم بن محمد بن يوسف (ت ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م):
"المقتفي على كتاب الروضتين"، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية، صيدا–بيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ج٢.

٣. ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م):
"إنباء الغمر بأنباء العمر"، تحقيق وتعليق حسن حبشي، طبع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة– مِصْر، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ج١.

٤. ------: "الدرر الكامنة في أخبار المئة الثامنة"، دار المعارف العثمانية– حيدر آباد، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ج١، ج٣.

٥. ابن حجي، أبوٍ العباس أحمد بن حجي السعدي الحسباني الدِمَشْقى (ت ٨١٥هـ/ ١٤١٢م):
"تاريخ ابن حجي"، ضبط النص وعلق عليه أبو يحيى عبد الله الكندري، الطبعة الأولى، دار ابن حزم، بيروت– لبنان، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ج١، ج٢.

٦. الخالدي، شمس الدين محمد (ت ٨٦٨هـ/ ١٤٦٤م):
"الثغر الباسم في صناعة الكاتب والكاتم المعروف باسم المقصد الرفيع المنشأ الهادي لديوان الإنشا"، دراسة وتحقيق أشرف محمد أنس، مراجعة حسين نصار، دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة– مصر، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ج١.

٧. الذهبي، الحافظ الذهبي (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م):

"ذيول العبر في خبر من غبر"، حققه وضبطه أبو هاجر محمد بن السعيد بن بسيوني زغلول، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ج٤.

٨. ابن سباهي زاده، محمد بن علي البروسوي (ت ٩٩٧هـ/ ١٥٨٩م):
"أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك"، تحقيق المهدي عيد الرواضية، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، سنة ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٩. السبكي، تاج الدين عبد الوهاب (ت ٧٧١هـ/ ١٥٥٣م):
"معيد النعم ومبيد النقم"، الطبعة الأولى، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت- لبنان، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

١٠. السخاوي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبو بكر عثمان (ت ٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م):
"التبر المسبوك في ذيل السلوك"، نقل محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الشلبي، وقف على طبعه وتصحيحه أحمد زكي بك، طبع المطبعة الأميرية، بولاق- القاهرة- مِصْر، ١٨٩٦م.

١١. -----: "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع"، دار الجيل، بيروت- لبنان، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ج٢، ج٣، ج١٠.

١٢. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م):
"الوافي بالوفيات"، باعتناء جاكلين سوبله وعلي عمارة، الطبعة الثانية، النشرات الإسلامية أسسها هلموت ريتر، يصدرها لجمعية المستشرقين الألمانية، طبع على نفقة وزارة الأبحاث العلمية والتكنولوجية التابعة لألمانيا الإتحادية بإشراف المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت- لبنان، دار صادر، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، ج١٠.

١٣. ابن شاهين الظاهري، زين الدين عبد الباسط بن خليل (ت ٩٢٠هـ/ ١٥١٢م):

"زبدة كشاف الممالك وبيان الطرق والمسالك"، تصحيح بولس راديس، طبعة باريس، المطبعة الجمهورية، ١٨٩٤م.

١٤. ----: "نيل الأمل في ذيل الدول"، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية، بيروت- لبنان، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ج١، ج٥، ج٦، ج٧.

١٥. الشوكاني، محمد بن علي (ت ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م):
"البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع"، مطبعة السعادة، القاهرة- مصر، ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م، ج١.

١٦. ابن العديم، الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة (ت ٦٦٠هـ/ ١٢٦١م):
"بغية الطلب في تاريخ حَلَب"، حققه وقدم له سهيل زكار، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ج١.

١٧. ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري (ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٩م):
"شذرات الذهب في أخبار من ذهب"، أشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه عبد القادر الأرناؤوط، حققه وعلق عليه محمود الأرناؤوط، الطبعة الأولى، دار ابن كثير، دِمَشْق- سوريا، بيروت- لبنان، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ج١٠.

١٨. الغزي، كامل بن حسين بن محمد البالي الحَلَبي (ت ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م):
"نهر الذهب في تاريخ حَلَب"، قدم له وصححه وعلق عليه شوقي شعث- محمود فاخوري، دار القلم العربي، حَلَب- سوريا، ١٤١١هـ/١٩٩١، ج٢.

١٩. ابن طولون الصالحي، شمس الدين محمد الدِمَشْقى (ت ٩٥٣هـ/ ١٥٤٦م):
"مفاكهة الخلان في حوادث الزمان"، وضع حواشيه خليل المنصور، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

٢٠. ابن قاضي شهبة، تقي الدين أبو بكر بن أحمد الأسدي الدِمَشْقي (ت ٨٥١هـ/ ١٤٤٨م):

"تاريخ ابن قاضي شهبة"، تحقيق عدنان درويش، المعهد الفرنسي للدراسات التاريخية، دِمَشْق– سوريا، مج٢، ج١.

٢١. القلقشندي، أبو العباس أحمد (ت ٨٢٥هـ/ ١٤٢٢م):
"صبح الأعشى في صناعة الإنشا، الطبعة الأولى، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، (د.ت)، ج١، ج٤، ج٥، ج١٢.

٢٢. الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م):
" فوات الوفيات"، حققه وضبطه وعلق حواشيه محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، مطبعة السعادة، القاهرة– مصر، ١٩٥١م، ج١.

٢٣. ابن كنان، محمد بن عيسى (ت ١١٥٣هـ/ ١٧٩٨م):
"حدائق الياسمين في ذكر قوانين الخلفاء والسلاطين"، تحقيق عباس صباغ، الطبعة الأولى، دار النفائس، بيروت– لبنان، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

٢٤. أبو المحاسن، جمال الدين يوسف الأتابكي (ت ٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م):
"حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور"، تحقيق محمد كمال عز الدين، الطبعة الأولى، عالم الكتب، القاهرة– مِصْر، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ج٢.

٢٥. ----: "المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي"، حققه ووضع حواشيه محمد أحمد أمين، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٩م، ج٢، ج٣، ج٤، ج٧.

٢٦. ----: "مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة"، تحقيق ودراسة وتعليق نبيل محمد عبد العزيز أحمد، مطبعة دار الكتب المِصْرية، القاهرة– مِصْر، ١٩٩٧م، ج٢، ج٣.

٢٧. -----.: "النجوم الزاهرة في ملوك مِصْر والقاهرة"، الطبعة الأولى، مطبعة دار الكتب المِصْرية، القاهرة– مِصْر، ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م، ج٩، ج١٠، ج١١، ج١٣، ج١٤، ج١٦.

٢٨. المقريزي، تقى الدين أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م):
"السلوك لمعرفة دول الملوك"، تحقيق محمد عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ج٣، ج٦، ج٧.

٢٩. ----: "المقفي الكبير – تراجم مغربية ومشرقية من الفترة العبيدية"، تحقيق محمد اليعلاوي، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت– لبنان، ١٤١١هـ/١٩٩١، ج٢، ج٤.

٣٠. ----: "المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار"، وضع حواشيه خليل المنصور، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان،١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ج٢.

٣١. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرُّوْمي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م): "معجم البلدان"، دار صادر، بيروت– لبنان، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، ج١، ج٤، ج٥.

ثانيًا: المراجع العربية والأجنبية المترجمة:

٣٢. حسن الباشا: "الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية"، دار النهضة العربية، القاهرة– مِصْر، ١٩٦٦م، ج٣.

٣٣. دونالد ولبر: "إيران ماضيها وحاضرها"، ترجمه عن الإنجليزية عبد المنعم حسانين، الطبعة الثانية، الناشرون دار الكتاب المِصْري بالقاهرة، دار الكتاب اللبناني، ببيروت– لبنان، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٣٤. عاصم محمد رزق: "أطلس العمارة الإسلامية والقبطية بالقاهرة"، الطبعة الأولى، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٣م، ج٣، ق٢.

٣٥. محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، الطبعة الأولى، دار الفكر المعاصر، بيروت– لبنان، دار الفكر دِمَشْق– سوريا، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.